٤٢

فلما قدمها لقي الحسين فسلم عليه ثم قال لقد علمت ما كان من خبري وخبر
اريب وكنت قبل فراقي اياها استودعتها مالا وكان الذي كان ولم
اقبضه ووالله ان ظني بها جميل فذكرها في امري فان الله يجزيك
بداجرك فسكت عنه فلما انصرف الى اهله قال لها قدم عبد الله بن سلام
وهو كثير الثنا عليك في دينك وحسن صحبتك فسرني ذلك واعجبني
وذكر انه استودعك مالا فقالت صدق استودعني مالا لا ادري لمن هو
وانه لمطبوع عليه بخاتمه وها هو فادفعه اليه بطابعه فاثنى عليها الحسين
خيرا وقال الا ادخله عليك حتى تبرئي منه ثم لقي عبد الله فقال ما انكرت
مالك وزعمت انه كما دفعته اليها بطابعك فادخل يا هذا اليها واستوف
مالك منها بحيث تحصل البراءة من الطرفين فلما دخل عليها قال لهما
الحسين هذا عبد الله بن سلام قد جا يطلب وديعته فاخرجت البدر
فوضعتها بين يديه وقالت له هذا مالك فشكر واثنى فخرج الحسين
عنهما وفض عبد الله خواتم بدره وحثى لها من ذلك جانبا كبيرا
وقال لها خذي هذا قليل مني فاستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء
على ما ابتليا به فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما ثم قال اشهد الله
انها طالق ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا في
جمالها ولكني اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم يأخذ شيئا مما ساق لها
في مهرها بعد ما عرضته عليه وقال الذي ارجوه من الثواب خير لي
فلما انقضت عدتها تزوجها عبد الله بن سلام وعاشا على ما كانا
عليه من حسن الصحبة الى ان فرق الموت بينهما هكذا نقله ابن بدرون
في تاريخه اهـ وعبد الله بن سلام هذا كان كالحارث ابو ابيه اسرائيليا
ثم انصاريا كان حليفا للانصار من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم

٤٣

صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا وروى عنه ابناه يوسف ومحمد وانس بن مالك
وزرارة بن اوفى اخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه وغيرهم باسنادهم الى
ابي عيسى قال حدثنا علي بن سعيد الكندي حدثنا ابو محياة يحيى بن يعلى
عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال لما اريد قتل
عثمان رضي الله عنه جا عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جا بك قال
جئت في نصرك قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارج
خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس
انه كان اسمي في الجاهلية الحصين فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله عز وجل نزل في وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ونزل في قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان لله سيفا مغمودا وان
الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله لئن
قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلن سيف الله المغمود
فيكم فلا يغمد الى يوم القيامة قالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان
اهـ من اسد الغابة وفي البيت الاول من البديع الاطراد في ابن الحبر
وجناس الاشتقاق فيه مع الحبيب وفي الثاني جناس الاشتقاق
في سلم وسلام وايجاز القصر والاشارة والجمع مع التقسيم فاما
ايجاز القصر فتعرفه من قصر البيت وطول النثر واما الاشارة فهي ايماء
المتكلم بقليل من الكلام الى كثير من المعاني واما الجمع ففي زينته
واما التقسيم ففي قوله في الاهل والمال والعطف بالفاء لافادة ان
قطع واد فاران سلام تلاه ومن توشيع جيم لابن حجة ادعى عليه عجز الناس عن علم

Copyright © King Saud University